

بحار الأنوار

[127] بعيدا، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد، والذي صدق قوله ونجز (1) وعده لا خلف لذلك فإنه يقول: " ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد (2) " فاتقوا الله في عاجل أمره (3) وآجله، في السر والعلانية، فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجرا، ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما، وإن تقوى الله توقي مقتته وتوقي عقوبته وتوقي سخطه (4)، وإن تقوى الله تبيض الوجوه، وترضي الرب، وترفع الدرجة، خذوا بحظكم، ولا تفرطوا في جنب الله، فقد علمكم الله كتابه، ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، و عادوا أعداءه، وجاهدوا في الله (5) حق جهاده، وهو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، ولا حول (6) ولا قوة إلا بالله، فأكثرُوا ذكر الله، (7) واعملوا لما بعد الموت فإنه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس، ذلك بأن الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه، و يملك من الناس ولا يملكون منه، الله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (8) ". فلهذا صارت الخطبة شرطا في انعقاد الجمعة (9) انتهى. _____ (1) نجز ونجز الحاجة: قضاها. نجز بالوعد: عجله. وفي تاريخ الطبري: انجز. (2) ق: 29. (3) في المصدر وفي تاريخ الطبري: أمركم. (4) في تاريخ الطبري: تقوى في المواضع. وكذا الافعال الاتية بعد كلها بالتذكير. (5) في المصدر: في سبيل الله. (6) خلا التاريخ عن قوله: ولا حول. (7) في نسخة بعد ذلك: واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها. (8) في المصدر. الله أكبر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومثله تاريخ الطبري الا انه خلا عن كلمة: العلي. (9) مجمع البيان 10: 286 و 287. أقول: ذكر ابن هشام والمقرئزي أول خطبته صلى الله عليه وسلم في السيرة وامتناع الاسماع والمذكور فيهما يخالف ذلك، وهى هكذا قالوا: وكانت أول - - - <